بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد النبيين، وعلى آله الهداة المهديّين، وصحبه المنتحبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ...

فإن الفساد عندما يكـون جليا ، وعاريا، ومكشـوفا، ومستشرياً في مفاصل الحياة ، فيعدُ

أمراً في غاية الخطورة يجب توجيه الأنظار إليه ومعرفة أسبابه، ومناقشتها، وإيجاد الحلول، وتسخير الإمكانات الفردية والمجتمعية لمحاربته إذ ستزداد صعوبة محاربته عندما يصدر ويكون منهجاً للمتنفذين والمتسلطين وذو المناصب والمسؤولية من الطواغيت والظلمة؛ ويكون الأتباع والمنتفعين و... الخ آلة طيعة في أيديهم. ويصعب الانتصار عليه.

إن الصلاح على مر العصور في صراع دائم مع الفساد، ويعتمد نصره على ركائز مهمة إذا خلا منها أي شعب من الشعوب سيطر عليها الفساد وعاث أولئك المنتفعين فيهم فسادا ألا وهي: (الإيمان، وعي الإنسان، بصيرته، عشقه وحاجته الفلسفية الفطرية للوطن والجبل على حب الخير وكره الشر)، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[١]. لذلك ان اختياري لهـذا الموضوع (الإفساد العام منهج للطغاة والظالمين في منظور القرآن الكريم) لأسباب منها:-

١- معرفة آيات إفساد الطغاة والظالمين في القرآن الكريم.

٢- الوقوف على تلك الآيات واستلهام العبرة منها وجعلها طريقاً ومناراً للقارئ ولكل مصلح.

٣- الاستدلال بآيات إفساد الطغاة والظالمين وعواقبه الدنيوية والأخروية الواردة في القرآن الكريم بمفاهيمها الحقة المحفزة في تربية الأجيال المسلمة الواعية المتمكنة من مواجهة فساد أولئك الفاسدين بكافة أشكاله والمنتفعين منه، ومحاربة الأفكار المنحرفة المتولدة بسببه.

٤- إن الفساد بأشكاله المختلفة آفة يجب اقتلاعها وأولى خطوات القضاء عليه وعلى المفسدين وأتباعهم، هي تغيير نفس المصلح أو المعالج ثم البدء بمعالجة اسبابه ومسببه إذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾[٢].

يتضمن هذا البحث مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع.

اما المبحث الأول: (التعريف بمفردات العنوان) وفيه مطلبين:-

المطلب الأول: درست فيه الإفساد، الطغاة، الظالمين لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: بعض آيات إفساد الطغاة والظالمين في القرآن الكريم.

اما المبحث الثاني: (أشكال الإفساد للطغاة والظالمين) وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: إفساد النفس والأتباع والأبناء.

المطلب الثاني: الإفساد المجتمعي الاجتماعي والغرائز الطبيعية.

المطلب الثالث: الإفساد المالي والاقتصادي.

ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

إن لمـــفاهيم (الإفساد، الطغاة، الظالمين) تعاريف عدة في اللغة والاصطلاح اعتمدها المفسرون في تفسير الآيات الواردة في القرآن الكـريم وبما يناسب المعنى لها وبدوري اعتمدت ما يناسب عنوان البحث والهدف منه وما يراد تحقيقه من غاية ونتائج.

– المطلب الأول: تعريف (الإفساد، الطغاة، الظالمين) لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الإفساد لغةً واصطلاحاً

– الإفساد لغةً: "فَسَدَ الشئ يفسد فساداً، فهو فاسِد، وقومٌ فسدى. وكذلك فَسُدَ الشئ بالضم، فهو فسيد. والاستفساد: خلاف الاستصلاح . والمفسدة : خلاف المصلحة" [٣].

– الإفساد في الاصطلاح:

للفساد في الاصطلاح تعاريف عدة سأورد بعضاً منها:

– عرف بأنه: "تغيير عن المقدار الذي تدعو إليه الحكمة" [٤].

– وعرف بأنه: "إختلال في النظم الطبيعي ونقض القوانين التكوينيّة والتشريعيّة" [٥].

أخلص الى أن الإفساد: هو الخروج عن القوانين التكوينيّة والتشريعية الربانية وتسخير القوانين الوضعية لخدمة مصالحه.

ثانياً: تعريفُ الطغاةِ لغةً واصطلاحاً

– الطغاة لغةً: "من طَغَى طَغْياً، ارْتَفَعَ وعلا في الكُفْرِ. وطَغى: أَسْرَفَ في المعاصِي والظُّلْمِ. وطَغَى الماءُ: ارْتَفَعَ وعَلاَ حتى جاوَزَ الحَدَّ في الكثْرَةِ. والطَّاغِيَةُ: الجبَّارُ العنيدُ، الأَحْمَقُ المُتَكَبِّرُ الظالِمُ"[٦].

– الطغاة في الاصطلاح:

لـــم يختلف تعــريف الطغاة في الاصطلاح عن التعريف اللغوي كثيراً إذ إنهما يحملان المعنى نفسه، إذ عــرف بأنه: "من طغى: أي جاوز الحد"[٧]. وعرف بـأنه: استبداد وجـــور فـــي الحكم[٨]. وعرف بأنه: كل انحراف عن فكر الحق وعاطفة الحق وعن حركة الحياة والارتفاع عن خط التوازن والعيش للدنيا بعيداً عن الآخرة[٩].

واخلص الى أن: الطاغي هو من يكون في مواقع تتوفر فيها المقومات، والإمكانات، والسبل، والقوانين، والتشريعات تحت تصرفه لينفعوا بها أنفسهم ومن حولهم ويمكنه من أداء مسؤولياته على أكمل وجه إلا أنه يتجاوز تلك الحدود في الصلاحيات ويتكبر على الإله والعباد ويظلم نفسه والرعية.

ثالثاً: تعريف الظالمين لغةً واصطلاحاً

– الظالمين لغةً: "هو من الظلم أي: أخذك حق غيرك. والظلامة: مظلمتك تطلبها عند الظالم، وظلمته تظليما إذا أنبأته أنه ظالم، و ظلمت الناقة: نحرت من غير داء ولا كبر. والظلمة: ذهاب النور. و الظلام اسم للظلمة. والظلم: الشرك"(١٠).

– تعريف الظالمين اصطلاحاً

مفرده ظالم إذ عرف بأنه: "الجائر المتسلط على الدماء والأعراض"(١١). وعرف بأنه: "الخارج على الإمام العادل"(١٢)، ثم عرف في مورد أخر بأنه: "من جاوز حق الغير"(١٣)، وعرف بأنه: "وضع الشئ في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو زيادة. وإما بعدول عن وقته ومكانه"(١٤).

أخلص الى أن: الظالم يجمع كل الصفات المذكورة في التعاريف اللغوية والاصطلاحية وأختصرها بأنه التجاوز السئ على كل الحدود والفواصل والخطوط الحمراء في الأحكام والأعراف والقوانين.

إن الفساد بشكل عام وأشكاله المختلفة الواسعة والتي سنبين بعضاً منها لاحقاً يشمل أكبر الجرائم مثل جرائم فرعون وسائر الطواغيت والظلمة، و يشمل الأعمال الأقل إجراما منها والمنتشرة بين أفراد المجتمع والمستهان بها واعتبارها شطارة مثل بخس الناس أشياءهم وحقوقهم: ويشمل كذلك أي خروج عن حالة الاعتدال والأنصاف.

- المطلب الثاني: بعض ما ورد من آيات قرآنية تتعلق بإفساد الطغاة والظالمين

آيات إفساد الطغاة والظالمين كثيرة في القرآن الكريم أذكر بعضاً منها على النحو الآتي:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ (١٥).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾(١٦).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ (١٧).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١٨).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (١٩).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (٢٠).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٢١).

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾(٢٢).

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾(٢٣).

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴾(٢٤).

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ (٢٥).

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾(٢٦).

المبحث الثاني: أشكال الإفساد للطغاة والظالمين

إن لإفساد الطغاة والظالمين أشكالاً وصوراً عدة يعتصر لها القلب ألماً، وتدمع لها العين حنقاً، ويختلج العقل أفكاراً، ويعبر اللسان جملاً وعبارات، ويرسم القرآن الكريم تلك الأشكال والصور في آيات رائعة، وأمثلة بليغة؛ لإرشاد النفوس الصالحة وتنبيه الطالحة منها وأخذ العبرة في العاقبة دنياً وآخرة فهل نجد لذلك أذن واعية ونفس رادعة للذاتها مناعة مسيطرة ولضميرها جامحة ولأهلها ناصحها فتقي تلك النفس وأهلها ناراً وقودها الناس والحجارة .

- المطلب الأول: إفساد النفس والأتباع والأبناء

إن أول أشكال فساد الطغاة والظالمين وصورها هي فساد أنفسهم وانعكاسها على الأتباع واختيارهم طبقاً لهوى تلك النفس الفاسدة إذ قال تعالى:﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ[٢] سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾.[٢٨]

ذهب أغلب المفسرين في تفسير هذه الآية الى أنه: من "ملك الأمر وصار واليًا فعل بظلمه وسوء سريرته ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الأرض بإهلاك الحرث والنسل"[٢٩]، فضلاً عن نكث العهود التي ألزموا بها أنفسهم عند تولي تلك المسؤولية أمام الله والمسؤول عنه، وقطع ما أمر الله به أن يوصل من حقوق وواجبات للإنسانية وللإسلام بما يندى له الجبين من أفعال وأقوال. فلهم بما بشـــــرهم الله تعالى إذ قَالَ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾[٣٠].

إن مصداق هذه الآيات وغيرها الكثير أراه ظاهراً جلياً من خلال استقراء ما جرى عليه التاريخ لأمم عدة من ولاية رجال وركوبهم أظهر تلك الأمم. وتصرفهم في أمورها

بما لم يستعقب لها إلا وبالا. ولشعوبها إلا انحطاطا وتخلفاً. وللأمة إلا اختلافا وتمزقاً وقطيعة وتطرفاً وإرهابا فكرياً ومعنوياً.

أما تأثير فســـادهم على الأتباع والأبـناء فيتجلى بقوله تعالى:﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾[٣١]. فقد ذهب أغلب المفسرون: الى أن الله تعالى في هذه الآية يخبرنا عن نوح في دعائه إياه على قومه وتأكيده على أهلاك أمثال أولئك النماذج لما لها من تأثير سئ على الأتباع (رعية ومجتمع) من خلال صدهم عن سبيله القويم، وإيلاد الأبناء الفاسقين الخارجين عن دين الله الناكرين لنعمه تعالى أو تربيتهم على ذلك، وكان ظالماً ومضللا لأولاده ونسله وأتباعه[٣٢].

إن إفساد الدائرة المحيطة بالمفسدين عن طريق بث أخلاق وصفات ودعاوى الفساد، وذلك بالإسراف في أشكال الفساد حتى يتعدى أثرها إلى غير أصحابها، وهذا ديدن المتسلطين من الملوك والولاة الطغاة الظالمين وهو ماحكاه الله على لسان بلقيس ملكة سبأ إذ قال:﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٣٣]، ولهذا قال نبينا صالح(عليه السلام) ناهياً قومه عن التأثر بالمفسدين:﴿ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ *ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[٣٤]. فضلاً عن ذلك "فقد يختلف التابع عن المتبوع في الفكر، أو في السلوك العام وطريقة الحياة، ولكنه مع كل ذلك قد يتبعه في القدرة والخضوع والشعور بالرهبة والتبعية له".[٣٥] مثلهم كمثل قوم فرعون إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [٣٦]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾[٣٧].

ومن كانت تلك صفاته لا يستحق الحياة بمقتضى الحكمة الإلهية، فسينزل عليهم البلاء ليمحو ذكرهم كما غسل طوفان نوح (عليه السلام) تلك الأرض التي تلوثت بأفعالهم، "وبما أن هذا القانون الإلهي لا يختص بزمان ومكان معينين، فإن العذاب الإلهي لابد أن ينزل إذا ما كان في هذا العصر مفسدون ولهم أولاد فجرة كفار، لأنها سنة إلهية وليس فيها من تبعيض" (٣٨). وهم مدركون بذلك جاحدون لتلك الحقيقة لظلمهم وطغيانهم إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّاۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٣٩).

أنتظر وعد الله في أنزال البلاء على من تولى المسؤولية في هذه البلاد من الطغاة والظالمين الذين تسلموا زمام الأمور وإدارة الدولة ولكنهم عاثوا فساداً في العباد والبلاد وظهر جلياً للقاصي والدان وسوء سريرتهم وعلانيتهم ولم يراعوا الحُرم والقوانين الشرعية والوضعية ولكن اين المفر من وعد الله الذي وعد به عباده المؤمنين.

- المطلب الثاني: الإفساد المجتمعي الأجتماعي والغرائز الطبيعية

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤٠).

إن إفساد المؤسسة المجتمعية والغرائز الطبيعية للفرد من قبل الطغاة والظالمين والأتباع والأبناء عن طريق إشاعة الأمراض الاجتماعية الفاسدة مما يزكم الإنوف منها ولا تستوعبه المساحات الصغيرة لذكرها وإثارة فتن الشبهات وإطلاق جماح الشهوات الحيوانية الجسدية بدون حدود تحدها وضوابط تضبطها وتقننها بل على العكس شجعوا عليها وأطلقوا لها عنان شبكات الانترنيت من (المواقع الإباحية) وبدون تشفير إذ "تؤكد العديد من الأبحاث أن زيارة المواقع الإباحية على الانترنيت تؤدي الى

انحطاط سلوكي وتدفع بالكثرين الى ارتكاب الجريمة مباشرة"[٤١]. والتأثير في ثقافة المجتمع ورفع قبح تلك الأمراض، لأن الناس عادة يبتعدون عن الشيء القبيح حفظاً على كرامتهم، لكن الشيء إذا فقد قبحه أو صار محبباً فإن الكثيرين سيتجرؤن على ارتكابه، و كسر الحاجز النفسي بين الناس وبين القبح. فضلاً عن إطلاق مواقع الفساد الاجتماعي(التواصل الاجتماعي) بدون وعي ولا تثقيف باستعمالها، والقنوات التلفازية والأعلام المضلل وغيرها الكثير.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [٤٢].

إن ما زاد في ابتعاد الناس عن بعضهم البعض واصبحوا حبيسي المنازل واسراء لتلك المواقع والقنوات وتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية الأصيلة الى عادات غريبة لا تمت الى الأخلاق والإسلام شيئاً. ومما زاد الطين بلة أنهم وقفوا في وجه المصلحين (مثقفين أو رجال دين) وتشويه سمعتهم وإحداث العقبات في طريقهم وتوجيه مختلف الاتهامات وأبشعها لهم زعماً بأنهم يقفون ضد مصالح الناس وتطلعاتهم وكما قال فرعون وأتباعه عن المصلح نبي الله موسى (عليه السلام) وأخيه هارون(عليه السلام): وهو ما حكاه الله تعالى إذ قَالَ:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٤٣]، وقَالَ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ [٤٤]. وأنهم مخربون غوغائيون[٤٥] متخلفون عن ركب التطور والديمقراطية[٤٦] وغيرها من النعوت في الاصطلاحات المستجدة في زمننا هذا فضلاً عن التقتيل والتهجير واستخدام نساءهم وغيرها وهو ما تحكيه الآية إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا

فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾[٤٧] ؛ لخدمة مصالحهم والهاء الشعوب عن فسادهم وفرض أرادتهم على أرادة الشعوب والمجتمعات إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[٤٨]، وهم على عكس من ذلك إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾[٤٩]، إذ أن: "الرؤساء الخبثاء هم سفلة ولصوص قد تخصصوا بأساليب الخداع، وتفننوا في طرق السلب والاستغلال، وعليكم أن تكافحوهم، ولا تركنوا إليهم، ومن تحالف معهم عن وعي وعلم، ومن أجل الربح والكسب فهو مجرم وخائن، ومن ركن إليهم عن غفلة وجهل أخذوا منه دينه وضميره الصافي النقي، وبره لوطنه وأمته، وأعطوه الكدر والمرض والباطل"[٥٠]. يريدون بذلك: "تزييف ذهن الإنسان ونباهته وشعوره وحرف مساره عن النباهة الإنسانية والنباهة الاجتماعية فردا كان أو جماعة"[٥١]. "إن الزعماء المنحرفين يفعلون بوحي من الشيطان، وينطقون بلسانه، وينظرون بعينه، وبأذنه يسمعون، بل هم في قبضته وتحت قدمه"[٥٢].

إن المفسدين قد أخرجوا الإنسان من إنسانيته بأفعالهم تلك وجعلوا منه: "الصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه"[٥٣].

وأرى أنهم قد جعلوه ميت بين الأحياء؛ إذ فقد الحياة في عقله وقلبه وانفتاحه على مجتمع إجتماعي تكاملي في الأخلاق والأفعال والصفات، وخضع للغرائز الحيوانية الشهوية على حساب الفكر والعقل والإبداع والصراط المستقيم.

- المطلب الثالث: الإفساد المالي والاقتصادي

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ * وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (٥٤).

ضرب الله تعالى لنا مثلاً في هذه الآيتين مثلاً للتكبر والتجبر والظلم المالي والاقتصادي المتجسد في قارون وأمثاله على مر العصور إذ "أنه بغى بسبب ماله، وبغيه وأنه استخف بالفقراء ولم يرع لهم حق الإيمان ولا عظمهم مع كثرة أمواله وأنه من الظلم إذ ملكه فرعون على بني إسرائيل فظلمهم وبغى عليهم، أي طلب الفضل عليهم وأن يكونوا تحت يديه. وطغى عليهم واستطال فلم يوفقهم في أمر وتجبر وتكبر وسخط عليهم"، وهو ما ذهب إليه أغلب المفسرون(٥٥).

"من أجل هذا المال وحب السيادة بغى قارون على قومه، ولم يذكر القرآن فيمَ كان بغيه بل جعله مجهولاً ليشمل شتى الصور والاحتمالات فربما كان بغيه عليهم بظلمهم وغصبهم أرضهم وأشيائهم كما يصنع طغاة الأموال في كثير من الأحيان، وربما كان بغيه بحرمانهم حقوق فقرائهم في ذلك المال كي لا يكون دولة بين الأغنياء وحدهم، وربما كان بغيه بالتطاول والاستعلاء عليهم والإفساد في الأرض، أو هذا كله وغيره"(٥٦).

إن الطواغيت الظالمين الذي سيطروا على موارد البلاد وخيراتها البشرية والمالية والاقتصادية وتشريع قوانين اكتشافها واستخراجها وتطويرها واستثمارها والعود بالنفع لشعوب تلك البلدان وضعت تحت أيديهم فأبلوا بلاءً تشيب منه الرؤوس وتحير به العقول لتفننهم في عمل كل تلك الأمور لصالحهم وتكثير مصادر ثرواتهم وتنوعها وتذليل شعوبهم لجعلهم في حاجتهم دائماً؛ لأنهم ليس ذي شخصية متينة متمكنة وليس

الأشخاص المناسبين الى مواقعهم ولأنهم أتباع لذا فقد غرتهم هذه الثروات الكبيرة وجرتهم إلى الانحراف والاستكبار والظلم والبغي وكان وسيلة للعب والهوى والتجاوز والفساد في كافة مجالات الحياة إذ قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾ (٥٧)، فضلاً عن أنهم استباحوا الرشوة بعنوان الهدية وهذه سنة من يريد تحقيق غاية في نفسه إذ قال تعالى وهو ما ورد على لسان بلقيس: ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (٥٨). ولم يستثمروا نعمة الله تعالى عليهم في تهيئة فرصة تبوئهم لتلك المكانة من المسؤولية في خدمة البلاد والمستضعفين ومن هم مسؤولون عنهم.

"تصوروا ان جميع الناس عبيدهم ومماليكهم، ومن يعترض عليهم فمصيره الموت، وإذا لم يستطيعوا اتهامه أو الإساءة إليه بشكل صريح، فإنهم يجعلونه معزولا عن المجتمع بأساليبهم وطرائقهم الخاصة. إنهم يجرون المجتمع إلى الفساد والانحراف"(٥٩). إذ قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ * أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ * فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ﴾(٦٠). لذلك لم يشرعوا قانون (من أين لك هذا؟)(٦١)، ومحاربة الفاسدين، ورفع الحصانة، وغيرها من القوانين التي تمكن المخلصين القادرين والجديرين بالمناصب من محاسبتهم وأجراء الأحكام والقوانين عليهم، بل نراهم يتبجحون بأنهم قد أبدعوا بعلمهم واطلاعهم في الأمور المالية والاقتصادية ثم إن الله يعرف حالهم ويعلم أنهم جديرين بهذا المال والمنصب الذي أعطاهم إياه، وهم يعلمون كيف يتصرفون به، فلا حاجة إلى تدخلكم!. وينكرون انهم مسلطون على مال الناس الذي وكلهم الله عليه بدعوى ان المال مال الله يؤتيه من يشاء وكيف يشاء وقد آتاهم منه، و كما قال أحد الطواغيت فرد عليه أحد

المصلحين:"أنك تريد أن تأكل مال الناس بدعوى أن المال مال الله وأنك خليفة الله في أرضه ويحق لك أن تأكله أو تهبه لمن شئت"[٦٢]. هذا المنطق العفن المفضوح طالما يردده الطغاة والظالمين والأتباع المتخبطين الضالين وكما قال رسول الله (π):((ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له))[٦٣]، والذين لاحظ لهم من الإيمان أمام من ينصحهم ويريد إخراجهم من ظلمة ارتكاب المعاصي أو الإخلال بالواجبات أو عمى المال وتوهمهم ببقاء أحوالهم كما هي، فضلاً عن الشك في البعث والحساب واستمرار غرورهم بالنعم حتى عند الجزاء كصـــاحب البستان الذي تذكره الآيات في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا * وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴾[٦٤].هيهات هيهات لما يتمنون إذ يقول تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا *يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾[٦٥]. وأقول لهم من الممكن أن تحققوا أمانيكم وترضوا أهوائكم وتشبعوا شهواتكم المريضة، ولكن لن تجلبوا لأنفسكم ولأممكم ولشعوبكم إلا الشقاء والتعاسة والخيبة وستلعنون على مر التاريخ كما لعن أسلافكم من قبل.

♣ نتائج البحث

الحمد لله الذي وفقني أن أصل الى خاتمة البحث بمنه تعالى وكرمه لأضع بين أيديكم النتائج الآتية :

١. الوقوف على الآيات التي تبين إفساد الطغاة والظالمين وتطبيقها على كل من يتولى المسؤولية في كافة مجالات الحياة لتمييز الصالح من الطاغي والظالم وليكون مصدر أفعالنا القرآن، ومتمثلاً بحبيبنا محمد(θ) فإنه كان قرآناً يمشي على الأرض.

٢. إن من خصائص تلك الآيات دقتها في انتقاء التعابير لإعطاء صورة جلية، واضحة وأخاذة عن المعنى، أو المعاني التي يريد إيصالها للمعتبر وإظهار الدروس التي يتـــوخاها، وبيان الغرض المطلوب منها في الانتقاء الصحيح وفق المعايير التي حددها الله تعالى فيمن يتولى المسؤولية .

٣. بيان المسؤولية الإنسانية، أو مسؤولية المبدع أو مسؤولية المثقف في التصدي للطغاة والظالمين من خلال طرق عدة يراها مناسبة للعصر والوقت.

٤. قد يستطيع الطغاة والظالمين ان يحرموا البعض الآخر بظلمهم وطغيانهم ويحصلوا على امتيازات اجتماعية ومالية وقانونية غير أنهم لا يستطيعون المحافظة على تلك الامتيازات بمنطق القوة وهذا ما استفدنا منه عبر التاريخ الذي ذكره لنا القرآن أمثال فرعون وقارون.

الهوامش

(١) سورة الحجرات، من الآية/ ٧.

(٢) سورة الرعد، من الآية/١١.

(٣) الصحاح،٢/٥١٩، مادة (فسد)، وينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، ١٤٠٤هـ:٤/٥٠٣، مادة (فسد).

(٤) الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري(٣٩٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٢هـ، ص٤٥٠ .

(٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، لحسن المصطفوي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٧هـ ، ص٢٦٢.

(٦)تاج العروس، لمحمد بن محمد الملقب بـ (مرتضى الزبيدي) (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب – ط)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ١٩/٦٣٤، مادة (طغى).

(٧) معجم لغة الفقهاء، لأحمد قلعجي، دار النفائس للطباعة ،بيروت ، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ص٢٩١.

(٨) المعجم القانوني، لحارث سليمان الفاروقي، مكتبة لبنان، بيروت ، ط٣، ١٩٩١م، ١/٢١٣.

(٩)ينظر: الندوة ، لمحمد حسين فضل الله (ت٢٠١٠م)، أعداد: عادل القاضي، دار الملاك ، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م: ٣/٤٥.

(١٠) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤١٠ هـ ، ٨/١٦٤، مادة(ظلم).

(١١) نظام الحكم في الإسلام، لحسين علي منتظري(ت ٢٠٠٩م)، تعليق: لجنة الأبحاث الإسلامية في مكتب سماحته، هاشميون، طهران، ط١، ١٣٨٠ش، ص١١١.

(١٢) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، لأحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، ص٨٤، باب(الباء).

(١٣) المصدر نفسه، ص٢٧٥، باب(الظاء).

(١٤) القاموس الفقهي، لسعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ص٢٣٨، حرف الظاء.

(١٥) سورة البقرة، الآية/ ٥٩.

(١٦) سورة البقرة ، الآية/ ٢٠٥ .

(١٧) سورة النساء، الآية/ ١٠.

(١٨) سورة الأنعام ، من الآية/ ١٤٤.

(١٩) سورة النمل ، الآية/ ١٤.

(٢٠) سورة الرعد، الآية/ ٢٥.

(٢١) سورة القصص، الآية/ ٥٠.

(٢٢) سورة الشورى، الآية/ ٤٢.

(٢٣) سورة الأنعام، الآية/ ٢١.

(٢٤) سورة الأنفال، الآية/ ٥٤.

(٢٥) سورة هود، الآية / ١١٦.

(٢٦) سورة الكهف، الآية/ ٥٧.

(٢٧) تولى في اللغة: هي أوليته الشئ فوليه، وتولى العمل، أي تقلد. ينظر: الصحاح ، الجوهري: ٦/ ٢٥٢٩ ، مادة (ولي).

(٢٨) سورة البقرة، الآية/ ٢٠٥.

(٢٩) تفسير جوامع الجامع، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩/١، وينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م : ١٢٣/٢، التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م: ٢١٩/٥، التفسير الأصفى، لمحمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٨ هـ: ٩٩/١.

(٣٠) سورة الرعد، الآية/ ٢٥.

(٣١) سورة نوح، الآية/ ٢٧ .

(٣٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: خليل الميس، دارالفكر للطباعة، بيروت، (ب –ط)، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ٢٩/ ١٢٤، زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي المعروف بـ (إبن الجوزي) (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر للطباعة، ط١، ١٤٠٧هـ: ١٠١/٨، فتح القدير الجامع بين فني الرواية

والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (ب – ط – ت): ٣٠٢/٥، الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، ١٤٣٠هـ: ٢٠/ ٣٦.

(٣٣) سورة النمل ، الآية/ ٣٤.

(٣٤) سورة الشعراء الآيتان/ ١٥١–١٥٢.

(٣٥) المنهاج الثقافي السياسي الأجتماعي، لمحمد باقر الحكيم(ت٢٠٠٣م) ،العترة الطاهرة، العراق، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٤١.

(٣٦) سورة الشعراء، الآية/ ٤٤.

(٣٧) سورة الأعراف، من الآية/ ١٢٧.

(٣٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو (تفسير الأمثل)، لناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٢٣،٢هـ– ٢٠٠٢م، ١٩/ ٧٠.

(٣٩) سورة النمل ، الآية/ ١٤.

(٤٠) سورة القصص، الآية/ ٤.

(٤١) مجلة عالم الثقافة ، للمركز الأسلامي للتنمية الثقافية، لبنان، العدد الثاني، ٢٠٠٤م ، ص١٣٨.

(٤٢) سورة البقرة، الآيتان/ ١١–١٢.

(٤٣) سورة غافر، من الآية ٢٦.

(٤٤) سورة طه ، الآية/ ٦٣.

(٤٥)غوغاء: في اللغة: هي من الغى: أي الضلال والخيبة، والغوغاء والغاغة من الناس، وهم الكثير المختلطون. الصحاح، ٦ /٢٤٥٠، مادة(غوى). في الاصطلاح: "هو احتشاد عدد من الافراد احتشادا ينطوي على الفوضى وتحدي القانون، وتهديدهم باللجوء إلى اعمال التخريب أو العنف على الاشخاص". المعجم القانوني، ٤٦١/٢.

(٤٦)الديمقراطية: عرفت اصطلاحاً بإنها: "حكم الشعب، بواسطة الشعب، ولأجل الشعب". النظم السياسية للدولة والحكومة في ضوء الشريعة الاسلامية، لداود الباز، دار الفكر الجامعي،الأسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م, ص١٩٦.

(٤٧) سورة الآعراف، الآية/ ١٢٧.

(٤٨) سورة غافر، من الآية ٢٩.

(٤٩) سورة طه، الآية/ ٧٩.

(٥٠) في ظلال نهج البلاغة، لمحمد جواد مغنية(١٤٠٠ هـ)، مطبعة ستار، ط١، ١٤٢٧هـ ، ٣ / ١٢١.

(٥١) النباهة والإستحمار، علي شريعتي(ت ١٩٧٧م)، مركز الدراسات التاريخية والاجتماعية، لبنان، ط١، ٢٠١٤م، ص٤٤.

(٥٢) في ظلال نهج البلاغة ،١٢١/٣.

(٥٣) نهج البلاغة، لعلي أبن ابي طالب(عليه السلام) (ت ٤٠ هـ)، تحقيق: محمد عبده، النهضة، قم، ط١، ١٤١٢ هـ ،١/ ١٥٣، (ومن خطبة له فيها صفات من يحبه الله وحال أمير المؤمنين مع الناس).

(٥٤) سورة القصص، الآيتان/ ٧٦-٧٧.

(٥٥) مفاتيح الغيب، ١٤/٢٥، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، لعبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٢هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م:٣٠٣/٤، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،١٨٥/٤، تفسير الأمثل: ١٢/ ٢٨٧.

(٥٦) الشفاء الروحي والجسمي في القرآن، لعبد اللطيف البغدادي، الدار الإسلامية، (ب-ط)، ٢٠٠٣م، ص٢١٩.

(٥٧) سورة هود ، الآية/ ١١٦.

(٥٨) سورة النمل ، الآية/ ٣٥.

(٥٩) تفسير الأمثل: ١٢/ ٢٩٢.

(٦٠) سورة الزخرف ، الآيات ٥١-٥٣.

(٦١) أول من شرع هذا القانون هو الله تعالى وهو ما حكاه على لسان النبي زكريا (عليه السلام): إذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ . سورة آل عمران، الآية/٣٧.

(٦٢) دين ضد دين، ص٦٢.

(٦٣)أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط٣، ١٣٦٧ ش، ٢/ ٣٩٤، باب صفة النفاق والمنافق، رقم الحديث(١)، وهو صحيح.

(٦٤) سورة الكهف ، الآيتان/ ٣٥-٣٦.

(٦٥) سورة الفرقان ، الآيتان/ ٢٧-٢٨.

♣ المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني(ت ٣٢٩ ﻫ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، طهران، ط٣، ١٣٦٧ ش.

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل أو(تفسير الأمثل)، لناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٢٣،٢هـ- ٢٠٠٢م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، لعبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٢هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤. تاج العروس، لمحمد بن محمد الملقب بـ (مرتضى الزبيدي) (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (ب – ط)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، لحسن المصطفوي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٧هـ .

٦. التفسير الأصفى، لمحمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ﻫ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٨ هـ.

٧. تفسير جوامع الجامع، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨. التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر للطباعة، بيروت، (ب –ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٠. دين ضد دين، علي شريعتي(ت ١٩٧٧م)، دار الأمير، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

١١.زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي المعروف بـ (إبن الجوزي) (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر للطباعة، ط١، ١٤٠٧هـ.
١٢.الشفاء الروحي والجسمي في القرآن، لعبد اللطيف البغدادي، الدار الإسلامية، (ب–ط)، ٢٠٠٣م.
١٣. الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
١٤.العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢، ١٤١٠ هـ.
١٥.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (ب – ط – ت).
١٦.الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري(٣٩٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٢هـ.
١٧.في ظلال نهج البلاغة، لمحمد جواد مغنية(١٤٠٠ هـ)، مطبعة ستار، ط١، ١٤٢٧هـ.
١٨.القاموس الفقهي،لسعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
١٩.الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
٢٠.مجلة عالم الثقافة، للمركز الإسلامي للتنمية الثقافية، لبنان، العدد الثاني، ٢٠٠٤م .
٢١.معجم ألفاظ الفقه الجعفري، لأحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
٢٢.المعجم القانوني، لحارث سليمان الفاروقي، مكتبة لبنان، بيروت ، ط٣، ١٩٩١م.
٢٣. معجم لغة الفقهاء، لأحمد قلعجي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
٢٤.معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٢٥.المنهاج الثقافي السياسي الاجتماعي، لمحمد باقر الحكيم (ت ٢٠٠٣م)، العترة الطاهرة، العراق، ط٢، ٢٠٠٧م.
٢٦.الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، ١٤٣٠هـ.
٢٧.النباهة والأستحمار، علي شريعتي(ت ١٩٧٧م)، مركز الدراسات التاريخية والاجتماعية، لبنان، ط١، ٢٠١٤م.
٢٨.الندوة ، لمحمد حسين فضل الله (ت ٢٠١٠م)، أعداد: عادل القاضي، دار الملاك ، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٢٩.نظام الحكم في الإسلام، لحسين علي منتظري(ت ٢٠٠٩م)، تعليق: لجنة الأبحاث الإسلامية في مكتب سماحته، هاشميون، طهران، ط١، ١٣٨٠ش.
٣٠.النظم السياسية للدولة والحكومة في ضوء الشريعة الاسلامية، لداود الباز، دار الفكر الجامعي،الأسكندرية، ط١، ٢٠٠٦م.
٣١.نهج البلاغة، لعلي أبن ابي طالب(χ) (ت ٤٠ هـ)، تحقيق: محمد عبده، النهضة، قم، ط١، ١٤١٢ هـ.

Sources and references

After the Holy Quran.

1. Osoul al-Kafi, by Muhammad ibn Yaqoub ibn Ishaq al-Kulayni (d. 329 AH), investigation: Ali Akbar al-Ghafari, Heydari Press, Tehran, 3rd edition, 1367 AH.

2. AL-AMTHAL FI TAFASEER KITAB ALLAH AL-MUNAZAL or (the interpretation of AL-AMTHAL), by Nasir Makarim Al-Shirazi, House of Arab Heritage Revival, Beirut, I 2,1423 AH - 2002 AD.

3. ANWAR AL-TANZIL WA ASRAR AL-TAAWEEL (interpretation of AL-BAYDHANI), by Abdullah bin Muhammad Al-Shirazi Al-baydhani (died. 682 AH), investigation: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'shili, the Arab Heritage Revival House, Beirut, I 1, 1418 AH - 1998 AD.

4.TAJ AL-AROOS , by Muhammad bin Muhammad, nicknamed (Mortada Al-Zubaidi) (d. 1205 AH), investigation: Ali Sherry, Dar Al-Fikr, Beirut, (B-i), 1414 AH - 1994 AD.

5. Investigation in the words of the holy Qur'an, by Hassan Al-Mostafawi, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, i 1, 1417 AH.

6. The pure interpretation, by Muhammad Mohsin al-Faid al-Kashani (d. 1091 AH), investigation: Center for Islamic Research and Studies, Islamic Information Office, Qom, 1st edition , 1418 AH.

7. Interpretation of JAWAMAA AL-JAMAA , by Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), investigation: Islamic Publishing Foundation, Iran, 1st edition , 1420 AH.

8. The Great Interpretation, or (MAFATEEH AL- GHAIB), by Fakhruddin Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition , 1421 AH - 2000 AD.

9. JAMAA AL-BAYAN on the interpretation of the Qur'an, by Muhammad Bin Jarir Al-Tabari (3103 AH), by: Khalil Al-Mayes, Dar Al-Fikr Printing House, Beirut, (B-I), 1415AH-1995AD.

10. Religion Against Religion, Ali Shariati (1977 AD), Dar Al-Amir, Lebanon, 1st edition, 2006 AD.

11. Zad al-Maseer in the science of interpretation, by Jamal al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman al-Jawzi, known as Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), investigation: Muhammad ibn Abd al-Rahman, Dar al-Fikr for printing, 1st edition, 1407 AH.

12. Spiritual and physical healing in the Qur'an, by Abd al-Latif al-Baghdadi, Islamic House (B-i), 2003 AD
13. Al-Sahah, by Ismail bin Hammad Al-Johari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Alam for millions, Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 CE.
14. Al-Ain, for Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), investigation: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation, 2nd edition, 1410 AH.
15. FATAH AL-QADEER AL-JAMAA n between the art of the novel and the knowledge From the science of interpretation, by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (D 1250 AH), Dar Al-Fikr, Beirut,(B - I - T).
16. Linguistic differences, by Abu Hilal Al-Askari (395 AH), investigation: The Islamic Publishing Foundation, Tehran, 1st edition, 1412 AH.
17. FI DHILAL NAHAJ AL, by Muhammad Jawad Mughniyeh (1400 AH), Starr Press, 1st Edition, 1427H.
18. The jurisprudent Dictionary, Saadi Abu Habib, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
19. AL-KISHF WIL BIYAN of the interpretation of the Qur'an (the interpretation of Al-Thaalabi), by Abu Ishaq Ahmed Al-Thaalabi Al-Nisaboori (d. 427 AH).
20. World of Culture Magazine, Islamic Center for Cultural Development, Lebanon, second edition, 2004 AD.
21. Glossary of Jurisprudence of Jafari Fiqh, by Ahmad Fathallah, Al-Madkhal Press, Dammam, 1st floor, 1415 AH - 1995 AD.
22. The Legal Dictionary, by Harith Suleiman Al-Farouqi, The Library of Lebanon, Beirut, 3rd edition, 1991 AD.
23. A dictionary of the language of jurists, by Ahmad Qalaji, Dar Al-Nafees for printing, publishing and distribution, Beirut, 2nd edition, 1408 AH - 1988 AD.
24. Lexicon of Language Standards, by Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, 4th edition, 1404 AH.
25. The Socio-Political-Cultural Curriculum, by Muhammad Baqir al-Hakim (d. 2003), AL-ITRAH AL-TAHIRA , Iraq, 2nd edition, 2007 AD.
26. Al-Mizan in the interpretation of the Qur'an, by Muhammad Hussein al-Tabatabaei (d. 1402 AH), Ismaili Institution, 3rd edition, 1430 AH.

27. AL-MIZAN FI TAFSER AL-QURAN BY Ali Shariati (d. 1977 AD), Center for Historical and Social Studies, Lebanon, 1st edition, 2014 AD.
28. AL-NIDWAH by Muhammad Husayn Fadlallah (d. 2010 AD), issues: Adel Al-Qadi, Dar Al-Malak, 1st edition, 1418AH-1998AD.
29. The System of Governance in Islam, by Hussein Ali Montazeri (d. 2009 AD), Commentary: The Islamic Research Committee in the Office of His Eminence, Hashemiyon, Tehran, I 1, 1380 st.
30. The political systems of the state and the government in the light of Islamic law, by Daoud El-Baz, University House of Thought, Al-exandria, I 1, 2006 AD.
30. NAHAJ AL-BILAGHA , by Ali Ibn Abi Talib, (d. 40 AH), investigation by Muhammad Abdo, Al-Nahdha, Qom, i 1, 1412 AH.